تونس يوم الثلاثاء ١٦ شوال ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٢٠ جوان سنة ١٩٢٢ — عدد ٣٧ السنة الاولى

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

البرهان

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي: البرهان - بتونس

المدير السياسي: حسن قلاتي — Mardi 20 Juin 1922 — Première Année — Numéro 37 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

المسالة التونسية

ويجهر ماذا يريدون

ايها الناقمون منا اتحادا

وايتلافا بين الاخ واخيه

وانتصارا لحقنا بهدو

وسلام شان العفيف النزيه

ابشروا فاتحادنا الدهر باق

ليس تجدي عوامل الضغط فيه

يشيع الخراصون واصحاب الغايات والذين في قلوبهم مرض ان ما ظهر من اجتماع كلمة الشعب على المطالبة بالحقوق المقدسة والاصلاحات النظامية التي اقتضاها عصرنا الحاضر ودعت اليها طبائع الكون وسنن الارتقاء وزعموا ان تلك الجامعة القومية التي ارتبطت باطرافها سكان هذا القطر وانضموا الى بعضهم بعض لا بقصد المؤامرة والعصيان او احداث القلاقل والهرج ولكن بقصد الاحتجاج على احقية مطالبهم بالبراهين المنطقية والجدال الفلسفي بغاية الرصانة والهدو زعموا انها عوامل عداء تبطن نوايا خبيثة ومقاصد دنيئة واننا لا نسعى في الحقيقة الا لهدم هيكل الحماية واسقاط النفوذ الفرنساوي فاخذوا يكثرون من هاته الاقاويل ويبثون هاته الاشاعة وليس القصد من ذلك الا ايغار صدور احبابنا الفرنسويين المجردين عن الغايات والناظرين للمسالة التونسية نظرة المنصف الحكيم

وساعدهم على ترويج هاته الاضاليل طيش بعض المشطين منا وتنطعهم في السياسة حتى برزوا في مظاهر لا تلائم طريقتنا القويمة فاستفاد منها المغرضون واخذوها حجة بايديهم لتاييد مزاعمهم، وملؤوا الجرائد البارسية بالصراخ والعويل لاستخدام الفكر العام هنالك ضدنا

ولكن ساء فالهم فان الحق ابلج وضاحا لا تحجب اضواءه ظلمة الاباطيل فلقد اتضح الآن ان مطالبنا المعتدلة لا غرض لنا من ورائها الا اخذ الضمانات الكافلة برسوخها حتى يتسنى لنا العيش في ظلها عيشا سعيدا لا تزعزعه عوامل الاستبداد والسلطة الفردية

تاملوا في برنامج البرهان واقرؤا بين سطوره وانظروا هل تلوح لكم اشارة او ايماء الى مقاومة النفوذ الفرنساوي او توهين مركز الحماية نعم تجدون فيه مقاومة للنفوذ الشخصي والاميال الذاتية واستهجان الميز والتفوق والاستيثار اننا ندعو الى الانصاف والعدالة والمساواة فهل ذلك يعد منا عداء ونفرة او سعيا في تقويض هيكل الحماية

لقد ضاعت اعمالهم ادراج الرياح وعرف المنصفون الآن اخلاص ضمائرنا وحسن نوايانا وقوة عزيمتنا ولذلك نرى اليوم عالم السياسة بباريس يشتغل بمسالتنا التونسية باهتمام زائد وحزم عتيد فقد وافتنا الاخبار الاخيرة بانتقال جناب العميد من دائرة الى دائرة ومن لجنة الى اخرى للمفاوضة مع رجال الحكومة ونبهاء السياسيين وارباب الحل والعقد بشان المسالة التونسية وقد حرر م لوسيان سان مشروعا يتضمن النظامات الجديدة التي يريد ادخالها بهاته البلاد وقد استدعي جناب الكاتب العام بالتلغراف للحضور بباريس للمفاهمة معه واخذ رايه بخصوص هاته المسالة الهامة التي لم تزل الآن على بساط المفاوضة ولم تتقرر نهائيا

اما نحن فانه بقدر ما يسرنا اهتمام ولاة الامور بعاصمة فرنسا بمسالتنا التونسية وتفرغهم للتامل منها والتفكر بشانها يسوؤنا ان مشروع جناب العميد وقع عرضه بباريس لانهائه والبت فيه ونحن هنا لا نعرف شيئا من فصوله ولا من مباديه وان هاته الجهالة يشترك فيها الرفيع والوضيع انطبقت عليها قاعدة المساواة فلا فضل عليها لاحد على الآخر . لم يطرح هذا المشروع على بساط المفاوضة في مجلس الوزراء، ولا سمع به المجلس الشوري ولا علم به لاحد من قبل الا عندما فاجأتنا به اخبار باريس

وان مشروعا من الاهمية بهاته الصفة كان من الواجب عرضه بادي بدء على المباحثة والمفاوضة بالمجلس الشوري والاصغاء الى صوت الصحافة الذي يمثل الرأي العام وكاني اعهد ان جناب العميد قد وعد بذلك في الشتاء الماضي وضرب لذلك اجلا ينقضي في شهر مارس ثم وقع تمديد الاجل لعارض اقتضاه الحال ولا نعلم سبب العدول عن ذلك والاكتفاء بعرضه من اول الامر على الوزارة الخارجية والاعراض تماما عن استشارة الرأي التونسي

ولنعرض عن هذا الانتقاد ريثما تتحقق لدينا الدواعي ،فرب مخمصة خير من التخم، ولنتامل في خصوص هذا النظام الجديد فاما الانباء التي نقلها البرق ونشرتها جريدة الديش فانها انباء مقتضبة مبهمة لا تزيد الا غموضا حتى قالت بعض الجرائد الفرنسوية ان هذا البلاغ اشبه شيء ببلاغات الحرب من جهة الاجمال والخفاء وغاية ما يستفاد منها ان النظام الجديد يقتضي فصل المناطق واحداث طريقة اللامركزية فاختلفت الاراء وتشتت الافكار في في شرح غموض هذا الخبر

واستفدنا اخيرا من مكاتبنا بباريس ان هذا المشروع يتضمن قسمة المملكة التونسية الى خمس نواحي ينتصب بكل ناحية مجلس يتولى اعضاؤه بالانتخاب ثلثاه فرنسويون والثلث الباقي من الاهالي وظيفته النظر في الامور المالية الخاصة بتلك الناحية واعضاء هاته المجالس ينتخبون من بينهم نوابا يتركب منهم المجلس الاعلى بتونس على تلك النسبة وهذا المجلس مجلس تفاوضي ينظر في الامور الاقتصادية والمالية والادارية ينقسم الى قسمين فرنسوي واهلي يتفاوض كل قسم منه على حدة وربما اجتمع القسمان في بعض الاوقات وان هاته النسبة ليست الا موقتة اذ في العزم ان يزاد في عدد نواب الاهالي شيئا فشيئا

وجاء في جريدة التونزي فرانسيز ان الثابت الآن هو ان هذا النظام الجديد يقضي ربط مصلحة العمال والخلفاوات والمشايخ بدائرة المراقب بالسفارة التي تكون تحت ادارة نائب العميد وكذلك ادارة المحافظة ترتبط بالسفارة اما الادارة العدلية فانها تكون مستقلة تحت نظر وزيرها الخاص ومستشاره الفرنساوي واما بقية المصالح التي لنظر دار الباي مثل ادارة السجون ومصلحة الصحة والمجالس البلدية تكون لنظر ادارة تدعى الادارة الداخلية

فهاك ملخص النظامات الجديدة التي تجري بشانها المفاوضة بباريس على ما يشاع وما استفدناه من مكاتبنا هناك وخلاصتها ازالة الكتابة العامة ومشمولاتها وانتقال دوائرها الى السفارة العامة او بعبارة اخرى توحيد السلطة في شخص المقيم وبهذا الاعتبار يكون هذا العمل تدعيما للمركزية وضبطا لحدودها لا الاعتياض عنها بطريقة اللامركزية ولنا في هذا الموضوع كلام طويل عريض ولكن بما اننا نتحقق ان هذا المشروع لم يزل تحت الجدال والمفاوضة كما اننا لم نجزم حتى الآن بان ما قررناه هو عين الواقع وان من عادتنا عدم الشروع بالانتقاد فلنتربص قليلا ريثما نقف على حقيقة الامر لنكون على بصيرة مما سنكتبه بهذا الشان

غير اننا من الآن نصرح باننا لا نوافق ولا نصادق على كل ما من شانه ابتلاع قوميتنا او ما يمس باستقلال كيان الامة واندماجها في غيرها فان اولى ما نرتبط مع فرنسا بصك الحماية وهو صك طالما عرضنا جناب العميد على احترامه ومراعاته ونبذ كل ما يمس بجوهره او يناقض مقتضياته فليعمل جنابه تلك النصائح قبالته وليقف الموقف الذي كان يحرضنا على التزامه وعدم تخطيه فان ذلك هو الاليق بمنصبه السامي والاوفق لسياسة البلاد ولو كره المبطلون

الحالة الحاضرة

ألهم ابصار يبصرون بها ؟

كان هذا الوطن العزيز يئن قبل الاحتلال الفرنساوي تحت اوجاع الاستبداد ونراه الآن يتالم من اسقام روحية حلت به من كثرة الضغط والتضييق على حرياته بقوانين شتى متنوعة ما انزل الله بها من سلطان كان بالامس يتوجع من السلطة الفردية المطلقة تلك السلطة التي لا ضابط لها والتي تستخدم سلطانها لفائدتها الشخصية من غير مراعاة ولا مبالاة بمصلحة القوم ثم اصبح اليوم يتقلب ذات اليمين وذات الشمال على جمرة الاستبداد المنظم من ذوات كالحيالات المتنقلة تمثلنا تاثيراتهم ولا تبصرهم اعيننا

ولما نشرت فرنسا حمايتها بهاته البلاد تعلقت الآمال بهاته الدولة التي حفظ التاريخ لامتها مجدا أثيلا فبنيت جمهوريتها على تقرر حقوق الانسان وحماية الضعيف والتسامح والاقبال على العمل النافع والاهتمام ببث المعارف وقد ابرمت عقدة الحماية بوفاق مع سمو الباي بصك باردو الشهير المورخ في ١٢ مايه عام ١٨٨١ وزاد نطاقه اتساعا بصك المرسى المورخ في عام ١٨٨٣ وكلاهما يشعر برغبة المتعاقدين في سعادة الامتين وتعاطي الوسائل الموصلة لذلك وليس فيهما ما يفهم منه ولو بالاشارة الخفية ان في نية الامة الحامية ابتلاع الامة المحمية

تعهدت فرنسا بادخال كل الاصلاحات التي تراها لازمة لرقي البلاد من الوجهتين المادية والمعنوية وتنازلت الحكومة التونسية على حق النيابة الخارجية واعتنت الحكومتان اذ اتخذتا طريق الاخلاص والصدق في القول والعمل ورأينا في مدة اربعين عاما من النهضة المادية في البلاد ما ابهر عقول السياسيين العظام وما جلب لفرنسا مزيد الشكر والامتنان من سكان البلاد ومن الاجانب الذين تربطهم بهم المعاملات التجارية وغيرها وهكذا قضى الناس دهرا وهم في امن كبير وهناء عظيم

ولكن بما ان الحوادث المتتابعة لا يشبه بعضها بعضا والزمان يتقلب والظروف تتحول كل يوم من حالة الى اخرى والرفاهية المادية جلبت للبلاد عمارا عظيما واشتدت المزاحمة الاقتصادية رأى التونسيون انفسهم في قلق وشدة فاخذوا يبحثون على سبب ما حل بهم فادركوا وجهاؤهم ان التوازن بين الافراد المتساكنين اختل وان التسابق في ميادين الاقتصاد كانت قصبة الفوز فيه لمن كانوا متسلحين بالعلوم العصرية وملحوظين بعناية الحكومة المحلية وانهم مجردون من تلك السلاح ومحرومون من تلك العناية

فاسروها في انفسهم لما شاهدوه من ضغط الادارة عليهم حتى اقبلت الحرب الكبرى وشاهدوا ان فرنسا كانت مستهدفة لاعظم الخطر اذ بان للكل ان تلك الحرب كانت حرب حياة او ممات فرأوا من علو الهمة والاعتراف بالجميل ان يسارعوا الذود عن حياتها وشرفها فهرعوا الارضها وانتصبوا جنبا لجنب في صفوف اخوانهم الفرنسويين وجعلوا صدورهم سدا من نحاس امام العدو ومنعوه من الفتك بالناس ومن العبث بام الوطن واظهروا شجاعة واخلاصا في القتال على حسب ما ابدى بقية اخوانهم الذين تخلفوا بديارهم لاعذار شرعية من المجاملة ومن الانعطاف فأولائك جاهدوا بانفسهم وهؤلاء بمالهم وعلمهم وجميل انقيادهم للنظامات الغير الاعتيادية التي كانت ترمي الى سلب حريتهم من جميع الجهات وما كان يومئذ يرى الناظر الاعيونا دامعة شفقة بالجنود وقلوبا خاشعة لله تعالى داعية بالظفر لمن دخل الحرب بنية نصرة الحق وتحرير الشعوب المستضعفة

وفي اثناء الحرب وحتى بعده وحتى الآن يعترف اولو الامر من جنود وغيرهم بعظيم مزية الامة التونسية ويقولون انها تستحق جزيل الجزاء ويعدون وعودا متكررة بانهم سيمنحونها في القريب العاجل حقوقا سياسية واقتصادية وادارية من شانها ان تنهض بها نهضة هامة وضربوا على هاته النغمة مدة طويلة وجاملونا كثيرا بالتبسم والقول اللين وانتظرنا بفروغ صبر خروج هاته المواعيد المبهمة من حيز القول الى قوة العمل ولكن كان ذلك من غير جدوى وبما ان الظروف تغيرت كثيرا من تاريخ الممعة الكبرى وفتح على ابصار الرعاع واصبحوا يدركون مصالحهم ويبصرون شقاءهم ويميزون بين سبل الهداية والسعادة وبين سبل الضلال والشقاوة سارعوا الى مطالبهم في تسعة نقط وبينوا لزوم القبول بها ونهاية الاحتياج اليها واقاموا الدليل القطعي على انها لا تخالف ولا تضاد اصل الحماية والمعاهدات الدولية واطنبوا في شرحها بما اشفى الغليل واقنع كل المتخوفين المحذرين الذين يحتاطون لما يولده المستقبل من الحوادث ولما طال الجدال في الموضوع ولم تاخذ الامة ادنى ترضية ولو بعد التصريح الرسمي من شق عظيم من القوم بتعديل النقطتين الاولتين تخوفت الحكومة من عقوبتهما واعتبرتهما مخالفتين لاصول الحماية والمعاهدات الدولية وهو لعمري تخوف لا مبرر له ولا حجة عليه ولدى هذا الاعراض التام ايست الامة من انصاف الحكومة فبرهنت على غضبها واستياءها بواسطة الصحافة وحتى بالمظاهرات السلمية عندما سنحت لها الظروف بها وما على ذهن القاري ببعيد مظاهرات افريل المنصرم فكانت العلة لها اشاعة خبر تنازل اميرنا المحبوب واما سببها الحقيقي ففي استياءها من اعراض الحكومة على رغائبها وانتماءها الى المستاثرين لخيرات بلادنا ورغم عظيم الجلد الذي اقتحمه افراد الامة اثناء تلك المظاهرات وتحملهم اهانة اعوان المحافظة الذين كانوا يودون لو مكنوهم من علة مقاتلتهم بالسلاح الابيض وبالسلاح الناري فان المغرضين اخذوا يحملون علينا حملة شعواء في الصحافة الفرنساوية ويهولون الحوادث ويلصقون بنا التهم الفارغة وينسبون لنا الجفاء والبغض للعنصر الفرنسوي وللوطن الفرنسوي ويختلقون في الموضوع ما لا يخطر بالبال افاك اثيم فبينما كانت الافكار متهيجة والقلوب متحيرة اذ اظهر حضرة المقيم العام مسيو لوسيان سان من سامي الحكمة وعظيم المقدرة السياسية فاجلب به الهدو وسكن به الخواطر وساعده على جميل صنيعه هذا علو همة الامة التونسية التي ما كانت ترضى ابدا بان تكون زيارة عظيم فرنسا لها وهي على حالة اضطراب وغضب. هنالك انعقدت هدنة طبيعية اثرت على حضرة رئيس الجمهورية تاثيرا حسنا واعطته فكرة عالية في العنصر التونسي حتى انه صرح ما من مرة انه يرى ان وظيفة فرنسا بهاته المملكة لا تكون تامة الا اذا اهلت البلاد الى المشاركة الحقيقية في تدبير شؤنها السياسية والادارية والاجتماعية وبعد ان بارح جنابه التراب الافريقي استمرت حملة المغرضين على طلاب الاصلاح وها نحن نقرأ كل يوم في جرائدهم المقالات الضافية وكلها ترمي لمقصد واحد لقلب الحقائق وايغار صدور عامة الفرنساويين علينا نحن نراها تتكلم على بلادنا كاننا لسنا منها او كان لا وجود لمعاهدتي باردو والمرسى او كان فرنسا لا تعتبر للمعاهدات الدولية قيمة زائدة على قيمة اوراق سياسية فهي تكتب الكتائب وتحرر التحارير ضدنا وترمينا بالتشويش والهرج وتستعجب من كوننا لسنا مبتهجين بحالة العبودية التي اصبحنا فيها بفضل نهامة المستاثرين بخيرات بلادنا

ولقد تلقينا الى حد الآن هاته الهجمات العدوانية بصدر رحب وقابلناها بالهدو والسكينة فاذا بالقوم صوروا للفكر العام هاته الرزانة في قالب الخوف والقهقرى الى الوراء ان هذا لشيء عجاب! ان هذا التفنن غريب في المكر والتلويث واي شيء يخوفنا يا ترى ؟ أاتخاذنا الحكومة خصما وحكما في آن واحد ؟ أمطالبتنا اياها منحنا حقوقا طبيعية لا نرى من محيص في نيلها والتمتع بها كما يتمتع بها اخواننا الفرنساويون ؟

ولماذا نرجع القهقرى ؟ ارأينا في الامة الفرنساوية غطرسة الظلوم الغشوم حتى نخشى باس ظلمها ؟ بل هل يحسبون اننا غير مطلعين على التاريخ وعلى السياسة حتى لا نفرق بين الاصول المرتكزة عليها عظمة فرنسا والاصول المرتكزة عليها عظمة القرون الغابرة ؟ ايتجاهلون علينا اذ يزعمون ان القوة المادية تكفي وحدها لارضاخ الامم المستضعفة المستيقظة وانها تغني عن استجلاب قلوبها وفتح ارواحها ؟ ايجهلون ما بلغت اليه عظمة الرومان من الوجهة المادية وما حصلوا عليه من الفتوحات الشاسعة وما اذلوا الى سلطانهم العنيد من امم جاهلة ؟ فاين هي الآن تلك العظمة واين هي الآن تلك الفتوحات الشاسعة ؟ الم يعلموا ان كل ذلك ذهب هباء منثورا لاسباب عديدة اعظمها واولها غطرسة الفاتحين وظلمهم واعراضهم على استجلاب قلوب المناوئين ؟ الهم اعين يبصرون بها ؟ ام لهم آذان يسمعون بها ؟ انهم قد اوقروا في آذاننا وقرا من كثير منهم علينا الغاية فلايدينا الذين يعظهم اعيانا الدهر ويلجؤن الى سؤال الحكومة بل نحن نرفع شكوانا للخالق وللمنصفين من بني آدم من نظام سياسي ممقوت يمكن معه وجود عدد عظيم من التعساء يعيشون بالصدقة عيشة ضنكى ومثل ذلك يقال في امر المصابين بالامراض العدائية التي لا تستفحل الا لانهم كانت قواهم منتهكة بقلة ما باليد اليس مما لا يختلف فيه اثنان ان كل مجتمع بشري منظم نظاما معقولا على اساس العدل والتساوي لا يمكن ان يوجد به معوزون يكونون عالة على القوم بل يلزم ان يكون الجميع في سعة وعيش هني

يحقر بنا اضدادنا ويحرشون بنا الحكومة لحملها على الضغط علينا . ألم يبصروا ان فرنسا هي التي مزقت اغلال ظلم واستبداد القرون الوسطى ؟ ألم يتذكروا ان بلادهم هي التي بذرت في العالم اجمع حبوب الحرية والتساوي والتآخي وان زرعها لذلك منذ ٨٩ مازال ينمو شيئا فشيئا حتى استوى على سوقه وطاب للآكلين ؟ أيظنون ان لترهاتهم سوقا نافقا ورائجا في هذا العصر الذي استيقظ فيه كافة العباد من نوم الغفلة وان في مقدرتهم ارهابنا بالتهدد واخفات اصواتنا بالشتم والسباب ؟ اهم غافلون على سنة الخلق القاضية بان الضغط لا يتاتى منه الا الانفجار وان الاسلم للحكومات كيف كانت صبغتها ومنشاها ان تسالم الاقوام وتسلك معهم طريق العدل والانصاف وتحرص على اتخاذ الوسائل الفعالة لجلب الرقي والسعادة لهم وتأهلهم للمشاركة الحقيقية الخالصة من شوايب التلاعب والمداهنة في ادارة شؤونهم العامة ؟ ألم يستيقظوا ويعلموا ان سياسة المراوغة قد مضى دهرها وذهب بها امس الدابر ؟ ألم يعقلوا ان الوظيفة التي يقومون بها لصالحهم الشخصي لمن الوظائف العقيمة التي لا يتاتى من ورائها الا كثير الضرر المادي والمعنوي لام الوطن ؟ قطعا انهم يعلمون كل ذلك ولكن مذهبهم السياسي والاقتصادي في ان لا يعنيهم الطوفان اذا جاء بعدهم بل هم يا كلون التراث اكلا لما ويحبون المال حبا جما وما عليهم اذا نهموا ان يهلك الضعيف اويشقى

نعم يسرنا ويسلينا يقيننا بان الفكر العام لا يمكن تضليله مدة طويلة وان الحق يعلو ولا يعلى عليه وانه يكفي للمتمسكين به ان يثبتوا عليه وان يبثوا تعليماته باللسان والقلم حتى ينقلب شر انقلاب على المضلين له وعليه فاني انصح لابناء الوطن المقدس ان لا يفشلوا ولا ييأسوا بل احرضهم على الاسترسال في العمل المفيد باعتدال وعزم راسخ حتى يزول سوء التفاهم وتطمئن الحكومة الحامية الى حسن نوايانا نحوها وتتاكد عندها تعلقنا بها وان انكبابنا على المطالبة لحقوقنا الطبيعية ليس المراد منه شر بمن يحسن الينا ويمد لنا يد المساعدة والاعانة بل لمجرد المحافظة على جنسيتنا الملية ولنهوضنا واكتساب الرفاهية الحقة .

ومتى اعتنينا بقضيتنا التونسية على هذا النمط وحافظنا على الايضاح في القول والعمل وجاهرنا بمقاصدنا باعتدال وادركنا لزوم حصر مطامعنا في الممكنات السياسية واجهدنا انفسنا الى ايجاد التوفيق بين مصالحنا القومية ومصالح الامة الحامية واجتنبنا الاقاويل الزائفة والتصريحات الغامضة القابلة للتاويل فلا شك ان النجاح يكون حليف جهادنا والالفة بين العناصر المتساكنين بهذا التراب التونسي تكون من نفسها بصورة طبيعية جلية ونعمة التآخي والرفاهية تعم الجميع بتعميم التساوي بين الافراد بحيث لا تكون افضلية لاحد على الآخر الا بما آتاه الله من المواهب الذاتية وليكن الناس على يقين من ان هذا هو المسلك الوحيد الذي ينبغي لنا سلوكه اذا كنا عازمين على خدمة وطننا وتعزيزه ومن البديهي ان لكل مسبب سببا فعلينا باتخاذ اسباب السعادة والا .... ولله عاقبة الامور

حسونه العياشي

نظرة اجمالية
في
الحالة الاقتصادية

من نظر نظرة اجمالية الى حياة العالم الاقتصادية في هذه الظروف الحرجة التي تتولى فيها الازمات واحدة بعد اخرى تاركة اهل السياسة في حيرة كبيرة لا يرون كيف المخرج منها شاهد اتساعا معتبرا في دائرة المال ويقابل ذلك نظام محكم عند اهل العمل

يشاهد قوتين في العالم لكل واحدة منهما غاية مباينة لغاية الاخرى والتنازع الذي بين هاتين القوتين هو المؤثر تاثيرا محسوسا على حياة العالم الاقتصادية .

اما المال فقد بلغ الى درجة نهائية في النظام المحكم واتساع المعاملات بواسطة الشركات التجارية واصبح المسيطر الوحيد على الانتاج وتوزيع النتائج . غير انه يلاقي في سيره معاكسات كثيرة ذات اعتبار من الجمعيات التي احدثها الاحتياج الى الدفاع من غائلته كجمعيات «الكوبيراتيف» الضاربة على ايدي المحتكرين في كثير من مواد المعاش التي تشتري راسا من اصحاب المعاش من غير واسطة وتقصد لاعضائها الارباح الطائلة التي ينتفع بها المتوسطون . وكذلك الحكومات والدوائر البلدية التي اصبحت ايضا ضاربة على ايدي المحتكرين وتشتري راسا ما تحتاج ما تحتاج اليه لفقرائها وباختصار فانه يوجد امام «اريسطوقراطية» صناعية قوية الجانب «ديموقراطية» صناعية وزراعية وتجارية منتظمة نظاما محكما وهما قوتان تتنازعان البقاء والمعول بينهما الحكومات بشرط ان لا تنحاز الى شق كما يشاهد الان من ميلها الى «الاريسطوقراطية»

وتأييدها لانها منها واليها والتوازن الذي تجتهد في بقائه بين القوتين صوري لايتبره قسم العملة الا بهذه الصيغة لقيام الدليل له على ارتباط الحكومات بالملايين.

والامم بعد ماقاومت اريسطوقراطية الشرف وانتزعت من ايديها النفوذ الحكمي كونت من غير ان تشعر اريسطوقراطية المال وهي هفوة غير مقصودة ارتكبها رجال الانقلاب الفرنسي عام ١٧٨٩ ولم يرتكبها رجال الانقلاب الروسي عام ١٩١٨ بل ارتكبوها ثم تداركوها عاجلا بتطبيق قاعدة الشيوعية من غير ان يتركوا لاريسطوقراطية المال الوقت الكافي لتدعيم مركزها واستلام مقاليد الامور. ولكن بقية العالم راضخ لحكم اريسطوقراطية المال بحيث يشاهد الآن حياته الاقتصادية مركوزة على الاركان الآتية: جمعيات مالية مرتبط بعضها مع بعض وسانديكابين صغار الصناعيين والزراعيين وجمعيات « كوبيراتيف » مختلفة الانواع والاشكال ثم جمعيات الجمعيات « الكوبيراتيف » للاستنتاج ومزاحمة جمعيات الاستنتاج المكونة من الماليين والدول والبلديات المباشرة لبعض الاعمال راسا (كالبناء وصنع الخبز والتنوير الى آخر ذلك من الاعمال التي يباشرها المقاولون) وجمعيات العملة.

ومنذ عهد غير بعيد كانت جمعيات العملة تكتفي بالدفاع على حقوق العمل ضانة انها تتوصل بتاثيرها المحسوس على الانتخابات الى تحسين حالها من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية غير انه تبين لها ان ذلك غير ممكن مادام النفوذ الحكمي بايدي الماليين الى ان اتى الانقلاب الروسي بالدليل القطعي على وجوب استلام مقاليد الامور وتطبيق قاعدة الشيوعية هذا والحكومات الحالية لم تترك التيار ياخذ ماخذه فاصبحت تتخذ جميع الوسائل لبقاء ما كان على ما كان حتى المتقد ورؤساء الاديان لتوثر بواسطهم على السواد واعادة العلائق الودية بين الحكومة الفرنسوية والواتكان من جملة هذه الوسائل

وبهذا التنازع والمزاحمة بين القوتين يزداد رقي البشر ويكثر النشاط ويرتقي العمل ويستنجد العلم لاكتشاف اسرار الطبيعة الى ان يحصل الانفجار ويتغلب قسم العمل لتطبيق قاعدته وذلك لانه المسيطر الوحيد على الحياة الاقتصادية في العالم ولا يقدر اصحاب المال على مقاومته وايقاف تياره لانهم اذا فعلوا يكونون قد اتوا على حتفهم بضلفهم وهو قادر على مقاومتهم لكثرة عدده ولان الاستنجاح بيده وهو يزداد كل يوم نظاما وعلما ورقيا وتجربة

هذا ما يشاهد بصيغة اجمالية من الحركة الاقتصادية المهيمنة على بقية الحركات في العالم فاذا حولنا نظرنا من العالم الى البلاد التي نعيش فيها والقوم الذين نحن منهم ماذا نشاهد ؟

القسم المالي موجود وله جمعيات ولكن لم ينخرط في سلكها التونسيون. فهي خاصة بالمعمرين للدفاع على حقوقهم، ففي كل ناحية زراعية توجد جمعية للمعمرين (اسوسياسيون دي كولون) لتنظر في صالح الاستعمار من كل الوجهات وما تقرره يحال على الحجرة الزراعية لتنفيذه بواسطة منتخبي المجلس الشوري ولم يتكون بين الماليين الاهليين جمعيات كهذه اما لكونهم لم يحتاجوا اليها او لعجزهم على تكوينها. واما من جهة قسم العملة فلا وجود الى اي حركة من هذا القبيل والسبب في ذلك الجهل المنتشر فيهم اذ لا يوجد بين ظهرانيهم واحد في نصف الالف يحسن القراءة والكتابة فضلا على مبادي المعارف ولذا كان الانحلال عاما في الهيكل الاجتماعي ولا وجود لادنى مزاحمة بين اهل المال واهل العمل حتى نشى عن ذلك تقهقر محسوس في الهيئة الاقتصادية والاجتماعية وكان الرقي بطيا جدا ان لم نقل مفقودا

الدواء ؟ ولو انه صعب ولا يحصل منه الشفاء الا بعد مدة طويلة لا يوجد الا في نشر التعليم في طبقات الشعب وتهيئة نخبة لقيادته في طريق النجاح

اما النخبة يسهل تحضيرها من اليوم بمخاطبة الميسورين واندابهم الى مساعدة شعبهم بابنائهم واموالهم وذلك بارسال الاولين الى البلاد الاوروبية للتحصيل على العلوم الثنوية والعالية والخاصة وانفاق جانب من الثاني عليهم عوض ان نطلب منهم الاعانات المتنوعة لمشاريع يضيع غالبها ولا يحصل من ضياعها الا الفشل والتقاعس وبينما هذه النخبة تهيي بواسطة المعلومات الفنية نجتهد نحن في نشر التعليم بين طبقات السواد حتى تصير فيه قابلية فهم واجباته ووجبات المجتمع البشري نحوه ولا ننسى هذه الآية الكريمة « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم »

محمد نعمان

مشاكل العالم

اوروبا تلتمس الراحة بعد العناء

انقضى يوم ٣١ مايو وهو الاجل المضروب لجواب المانيا على ما طلبته منها لجنة التعويض فاجتنب وقوع المشكلة الكبرى التي كان المتشائمون يتوقعونها من جراء اقدام فرنسا على احتلال وادي الرور اذا استحكم الخلاف بينها وبين المانيا. ونجا الاتفاق الودي بين فرنسا وبريطانيا من التعرض لامتحان خطير كانت ... توسيع شقة الخلف بين الحليفتين بعد الذي جرى في جنوة وما قاله الوزراء البريطانيون عن عواقب انفراد احد الحلفاء بعمل كبير دون موافقة سائرهم.

اما الحل الذي وقع عليه الاختيار فليس مطابقا لما طلبته لجنة التعويض في الاصل ولا هو ما رامته المانيا فكأن ما جرى كان مساومة فاز فيها كل فريق ببعض ما اراد وتساهل في ما بقي. ومع ان تفاصيل الاتفاق لم تاتنا كاملة فان ما نقلته التلغرافات يكفي لاثبات ما تقدم

وقد ظهر الشعب الالماني بمظهر المسالم الذي يتوق الى اجتناب الشر بدليل ما جرى في مجلس الريخستاغ ورفض اكثرية اعضائه لاقتراح الحزب الوطني الذي اقترح به اعلان عدم الثقة بالوزارة بسبب تساهلها مع لجنة التعويض

وعندنا ان سلوك المانيا هذا الطريق الذي سلكته كان بناء على مشورة اسديت اليها في جنوى وقدمت مشفوعة بوعد فحواه ان فرنسا لا تشدد في مطالبها التشديد الذي اشتمت رائحته من الخطبة التي خطبها المسيو بوانكاره في بار لدوك

على ان المحور الاكبر لنجاح الاتفاق الجديد هو نجاح المانيا في عقد قرض دولي خارجي وهذه مهمة شاقة اذا اريد عقد هذا القرض مع البنوك الاميركية وسواها فان هذه البنوك لا تخاطر باموالها في قرض كهذا الا اذا ضمنت سلامتها ولا يتاح لها هذا الضمان الا اذا توافرت شروط سياسية ومالية. اما الشروط السياسية فاهمها اتفاق الحلفاء ولاسيما فرنسا وانكلترا. واما الشروط المالية فاهمها قيام المانيا بما طلبت لجنة التعويضات منها وهو موازنة ميزانيتها وتقييد دينها السائر وهذان الشرطان الاخيران مستطاعان حكما ولكن سياسة المانيا الاقتصادية كانت حتى اليوم مخالفة لهذا المبدأ. فقد قامت على وجوب تنشيط الحكومة للصناعات والمتاجر بالاعانات المالية التي قال الحلفاء انها تذهب بالجانب الاكبر من موارد الحكومة الالمانية وتؤول بطبيعة الحال الى احداث العجز في ميزانيتها

والمهم في الامر اليوم ان الازمة انفرجت انفراجا وقتيا وان الخطر الذي كان يهدد اوروبا من هذه الناحية توارى شبحه. اما زواله او عوده الى الظهور فهذا يتوقف على امور وحوادث واعتبارات لا تزال في المستقبل فلا يستطيع الباحث اماطة اللثام عنها وكل ما يقال فيها اليوم لا يخرج عن الرجم بالغيب

على ان المحقق مما جرى الآن هو ان الحلفاء صاروا اميل فعلا الى التساهل مع المانيا مما كانوا فلا يبعد ان يواصلوا هذا التساهل مدفوعين اليه بما يطرأ على اوروبا من الانقلابات التي تقتضي ان يستميلوا المانيا اليهم حذرا من خطر اتحادها مرغمة هي وروسيا ومن وقوع انقسام شديد بينهم لما هو معروف عن ميل بعضهم الى اعادة المانيا الى حظيرة الامم وعدم معاملتها معاملة الدولة المقهورة

ومما هو جدير بالذكر ان السياسة حاولت لدى حتى اليوم اصلاح الحالة الاقتصادية في اوروبا فلم تسفر المؤتمرات السياسية التي عقدت عن نجاح يذكر من هذا القبيل ولهذا اتجهت الانظار الى امكان اصلاح الحالة السياسية نفسها باصلاح الحالة الاقتصادية وربما كانت معالجة المشكلة من هذا الوجه اقرب الى الصواب وادعى الى النجاح فقد يستطيع امثال بيار بونت مورجان ان يفعلوا ما يعجز عنه لويد جورج وبوانكاره وفكتا

وربما كان هذا ما جال في خاطر المستر لويد جورج لما تكلم عن ديون الحلفاء وما لهم وما عليهم منها وعن كيفية تسويتها. هذا علاوة على ما قصده من التلميح السياسي الذي اراد به تنبيه الاذهان على ما هنالك من التبعات الناشئة عن هذه الديون واذا لم تكن الذاكرة قد خانتنا فهذه اول مرة جاهر فيها اقطاب الانكليز بتصميمهم على استيفاء ما لدولتهم من الديون على حلفائهم وقد كانوا في ما مضى يقتصرون على التصميم القاطع على تسديد ما عليهم من الديون للولايات المتحدة

نقول ان هذا ما كان يجول في خاطر المستر لويد جورج لان اقطاب المال قرروا ان من اهم الخطوات التمهيدية لاصلاح الحالة المالية في اوروبا توطيد اركان الكمبيو حل عقدة الديون هذه

تجددت المشكلة الارلندية التي لقبناها في ما مضى بذنب الضب واتخذت شكلا بعث الدوائر البريطانية على القلق فقد تبين ان انصار الحكم الجمهوري في ارلندا يضاعفون المساعي لتحقيق امنيتهم وان اعلان هذا الحكم قد يقع في ساعة قريبة غير معينة، وان القارىء يستطيع تقدير قلق البريطانيين اذا ذكر عظم ما شملهم من الجبور والارتياح عند اذاعة انباء عقد المعاهدة التي عقدت في لندن واتخذت عنوانا لحل هذه المشكلة التي تعد من اقدم مشاكل اوروبا السياسية.

ولما اشتدت المشكلة الارلندية قبل المعاهدة اقترحت جريدة السبكتاتور على الحكومة البريطانية ان تنفض يدها من جنوب ارلندا وتخرج منه بقضها وقضيضها وتقطع جميع علاقاتها التجارية بها والظاهر مما قالته الديلي كرونكل ووردت خلاصته في التلغرافات المنشورة اليوم ان هذه الفكرة تجددت في بعض الدوائر البريطانية الرسمية فان الديلي كرونكل معروفة باتصالها بالوزارة البريطانية حتى ان البعض يعدها لسان حال المستر لويد جورج وقد اقترحت ان يكون ارغام ارلندا على انفاذ المعاهدة بحصرها حصرا بحريا وتركها تفعل ما تشاء في داخليتها على اننا نستبعد اخراج هذا الراي الى حيز العمل لما قد يسفر عنه من انتشار الفوضى في جنوب ارلندا انتشارا لم يعرف له مثيل فيها من قبل ولما تستهدف له الاقليات البروتستنتية والاتحادية في ولايات ارلندا الجنوبية وما قد يقع بين هذه الولايات وحكومة المستر من الحروب

اما المستر هذه فبعد ما كانت مثالا للسكينة وضبط الاحكام واستتباب الامن والنظام صارت بلفاست عاصمتها مسرحا لافظع الفظائع حتى ضج اهلها من هول ما يعانون ولبسوا لباس الخوف والهلع وعجزت حكومتها عن توطيد السلاح فيها.

❁ ❁ ❁

ومد بواعث الاسف لمحبي السلام والعدل الذي هو اساس كل سلام ما روته التلغرافات وهو ان الحكومة الاميركية اعتذرت عن قبول الدخول في مؤتمر الهاي بعد ما نيط بها امل كبير فعسى هذا الامتناع ان يكون درسا نافعا لدول اوروبا لانه لا يخرج عن كونه حكما عليها بانها لا تزال تقدم المصلحة الخصوصية على مصالح العالم العمومية وانها لم تنبذ سياستها العتيقة سياسات الطمع وحب الفتح والصولة العسكرية وهذا الحادث الصادر من دولة نزيهة لابد ان يقع وقعا عظيما في نفوس شعوب اوروبا وقد يكون منه رادع للدول وباعث لها على اصلاح بعض سياستها حرصا على مرضاة شعوبها ان لم يكن رجوعا منها الى سنة العدل والانصاف وعاطفة الاخاء التي لا تزال تقرع بها الآذان كلما علا احد اقطابها اعواد منبر او فاه بتصريح

المقطم

جمعية الامم والانتداب

ودول الحلفاء واميركا

لما اجتمع مجلس جمعية الامم في جنيف في ١٧ مايو الجاري وقف اللورد بلفور وفاه ببيان مسهب عن الانتداب في الشرقين الادنى والاوسط ولا سيما في فلسطين قال فيه ما ياتي

« لم يقع تغيير ما في المبادىء العامة لسياسة الدول التي أمضت معاهدة سيفر ولكن هناك امر آخر لا مندوحة عن الاشارة اليه ولو بعبارة وجيزة. فقد كان الجميع ينتظرون من الولايات المتحدة ان تبرم معاهدة فرسايل وتقوم بنصيبها من المهام والتبعات التي القيت على عاتق الحلفاء غير ان الولايات المتحدة لم تبرم هذه المعاهدة ومع ذلك فهي ترى ان عدم ابرامها لها لا ينقص

شيئا من حقوقها وتبعاتها كدولة مشتركة في البلدان التي وقعت بيد دول الحلفاء والدول المشتركة معها من جراء الانتصار المشترك فاميركا تروم والحالة هذه ان تكون لها كلمة مسموعة في مسألة الانتداب كما لو كانت عضوا في جمعية الامم وكانت تجلس في المكان المحفوظ لها على مائدة المجلس وهو المكان الذي نرجو ان نراها جالسة فيه

« لقد وقع الاتفاق التام بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ووافق مجلس الشيوخ الاميركي بالاجماع على السياسة التي اتفقت عليها دول الحلفاء من جهة فلسطين ولكن المندوب البريطاني لم يتسع له الوقت الكافي ليبلغ زملاءه في المجلس ذلك وهذا هو السبب في ان هذه المسألة لم تدون في جدول اعمال المجلس في فصل جلساته الحالي

« ان الرأي العام لا يفهم سلطة جمعية الامم في مسألة الانتداب بالدقة والضبط فان مهمة الجمعية من هذا القبيل تنحصر في ان تتأكد ان شروط صكوك الانتداب موضوعة طبقا لقرارات الحلفاء وتتحقق بعد ذلك ان هذه الشروط تنفذ طبقا لروح هذه الصكوك ومراميها . اما المخاوف التي يظهرها البعض من حدوث هزة في العالم الديني فلا محل لها على الاطلاق . فليس بين دول الارض دولة اظهرت من العدل والانصاف في معاملة ممثلي المذاهب الدينية المختلفة اكثر مما اظهرت بريطانيا العظمى وفي هذه الحالة يكون كل خوف من نقل سدانة الاماكن المقدسة من يد دولة اسلامية الى يد دولة مسيحية لا اساس له البتة »

وطلب اللورد بلفور في الختام ان يقرر المجلس البحث في مسألة الانتداب لفلسطين في فصل جلساته الذي يقع بعد ستة اسابيع على الاكثر

وتلاه المسيو بورجوى ممثل فرنسا في مجلس جمعية الامم فاعلن باسم الحكومة الفرنسوية موافقته على اقتراح اللورد بلفور وقال « اني اوافق اللورد بلفور تمام الموافقة على انه لم يقع تغيير ولا يجب ان يقع تغيير ما في سياسة امم الحلفاء والامم المشتركة معها التي حافظت منذ عقد المعاهدة على وحدة الوجهة فلا شيء — رغما من بعض الحوادث العارضة — يستطيع ان يزعزع هذه الوحدة ولا يمكن لمشكلة من مشاكل السياسة العامة ان تفصل الحلفاء او توقع بينهم الانقسام في المسألة المعروضة على بساط البحث الآن

« ان المصاعب التي تعترض من الوجهة الادارية موجودة في كل مكان وقد خبرتها فرنسا في سورية ولكن الحلفاء متساوون في رغبتهم في حل مسألة الانتداب الخطيرة باسرع ما يمكن على قواعد التسامح والانصاف

« ولقد ذكر اللورد بلفور للمجلس الآن ان اميركا صرحت بموافقتها على بعض التدابير الخصوصية بينها وبين بريطانيا العظمى من جهة الانتداب الذي هو موضوع البحث الآن ولكننا كنا نروم ان نعرف ماهية الردود التي اجابت بها اميركا عن الانتدابات التي قبلتها سائر الدول »

واخيرا وقف اللورد بلفور واقترح ان يبحث في مسألة صكوك الانتداب في فصل الجلسات الذي يعقد في ١٥ يوليو

هذه خلاصة ما جرى في مجلس جمعية الامم في مسألة الانتدابات في الشرقين الادنى والاوسط ويتبين منها ان اميركا لا يزال لها صوت مسموع في امر هذه الانتدابات وانه لا يسع دول الحلفاء ان تبرم امرا ما في شأنها الا بعد موافقة اميركا عليه وهذا ثابت مما ابداه المسيو بورجوى من الرغبة في الاطلاع على ما اجابت به اميركا عن الانتدابات التي عهد فيها الى سائر دول الحلفاء والظاهر مما بين سطور الاقوال التي فاه بها المسيو بورجوى ان فرنسا سبرت غور اميركا في مسألة الانتداب وفاوضتها في امره فلم تلق منها جوابا حتى الآن فاوعزت الى المسيو بورجوى مندوبها في مجلس جمعية الامم ان يحض المجلس على طلب الاطلاع على رأي اميركا في هذا الامر ولا ندري ما يفعله المجلس من هذا القبيل

* هلموا *

هلموا الى محل تجارة السيد المأمون بوبجة الكائن بنهج الكنيسة عدد ٥٧ مكرر اذ توجد عنده عدة اقمشة حريرية رفيعة خالصة وقطنية كذلك ومنها ماهو مختلط منهما كما يوجد بالمحل المذكور انواع من السكرودة وبعض انواع من البرانس والصبابط الاميركية الرفيعة والكبابط المطروزة وانواع العطورات الافرنجية (الكولونية) الرفيعة جدا والمتوسطة والكلاسط بانواعها والمرائل الصالحة بالرجال والنسوة وغير ذلك من الانواع المحتاج اليها كل هذا باثمان زهيدة لا تقبل المزاحمة ومن يزور المحل المذكور يجد من اللطف والبشاشة والمعاملة الحسنة ما يحرض الزائر عن تكرار زياراته لاقتناء المرغوب

الاقبال

من الشركات التونسية العظمى الشهيرة في مواد العطارية كالسكر والتاي الرفيع والصابون والتمر والسميد والشمع وانواع الكلونيات والخيوط والشكلاطه وغير ذلك ولها حرفاء في العاصمة وغالب انحاء الايالة وتتكفل بارسال الوصايات لاربابها بواسطة البوسطة والخط الحديدي بدون ان يتجشموا مشاق السفر وتكبد المصاريف اسعارها محدودة لا تقبل المماكسة فعلى الراغبين في اقتناء سلعها تعيين نوع الوسق ومخابرتها بنهج غار الملح عدد ١١ او تليفونيا بعدد ٣٤٠ مع تقديم شيء من ثمن البضائع المراد وسقها على الحساب

معمل الاحذية

لصاحبه العربي نعمان

شارع باب الجديد عدد ٦٩ بتونس

من اشهر المعامل التونسية به انواع الاحذية من عربي وافرنجي ويتكفل باحضار جميع الاصناف مع متانة السلعة واتقان الصنع وزهادة الاسعار ومن يشرف هذا المحل يجد ما يسر ٧

حمودة السكندراني

نهج البرتغال عدد ٩ بتونس

التلغراف سكندرمان تونس — التليفون عدد ٢٠٤٦

نائب معامل فرنساوية و اجنبية

* مواد المعاش بانواعها * المواد الكيمياوية والصيدلية * فصول الرفاية *

* مصنوعات باريس * الملابس والمنسوجات *

* المواد الحديدية بانواعها *

النائب العام لفرنسكسبرت

مطبعة النهضة

تونس نهج الجزيرة عدد ١١ — تونس

اشتهرت هذه المطبعة باتقان الاعمال ونظافة الطبع والمهاوة وحسن المعاملة وهي مستعدة لطبع الكتب العلمية والادبية وبطاقات الزيارة والتعريف والظروف وجميع المطبوعات بانواعها طبعا متقنا نظيفا بثمن زهيدا كل من يشرفها يجد ما يرغب ويسر.

النهضة الاقتصادية

شركة تونسية خفية الاسم راس مالها مليون فرنك تتجر في آلات الفلاحة بانواعها باسوام لا تقبل المزاحمة

مقرها نهج باريس عدد ٩

عدد التليفون ١٣٠٤ (تريز وكاتر) تقبل المشتركين وقيمة السهم ٥٠٠ فرنك

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الطاهر بن الحاج مبروك

البرهان

الحمد لله ان الممضي اسفله الساكن ببلد ....

نهج .... عدد ارغب من ادارة جريدة البرهان

اعتباري مشتركا من تاريخ هذا.

وحرر في .... سنة ١٣٤٠

الامضاء

تنبيه — للمشتركين ارسال معلوم اشتراكهم بحوالة بوسطة صحبة هذا الى مدير جريدة البرهان — ١١ نهج الجزيرة بتونس